

الغدير

[201] المجد يعلم أن المجد من أربي * ولو تماديت في غي وفي لعب إني لمن معشر إن
جمعوا لعلى * تفرقوا عن نبي أو وصي نبي إذا هممت ففتش عن شبا هممي * تجده في مهجات
الأنجم الشهب وإن عزمت فعزمي يستحيل قذى * تدمي مسالكه في أعين النوب ومعرك صافت أيدي
الحمام به * طلى الرجال على الخرمان من كذب حلت حباها المنايا في كتائبه * بالضرب
فاجتثت الأجساد بالقضب تلاقت البيض في الأحشاء فاعتنقت * والسمهري من الماضي واليلب (1)
بكت على الأرض دمعا من دمائمهم * فاستعربت من ثغور النور والعشب ويحدثنا شعره أنه ما كان
يعد الشعر لنفسه فضيلة ومأثرة بل كان يتخذه وسيلة إلى غرضه فيقول: وما الشعر فخري
ولكنما * أطول به همة الفاخر أنزهه عن لقاء الرجال * واجعله تحفة الزائر فما يتهدى
إليه الملوك * إلا من المثل السائر وإني وإن كنت من إهله * لتنكر في حرفة الشاعر ويقول:
وما قولي الأشعار إلا ذريعة * إلى أمل قد آن قود جنبيه وإني إذا ما بلغ الغاية * ضمنت
له هجر القريض وحبوه ويقول: ما لك ترضى أن يقال: شاعر؟ * بعدا لها من عدد الفضائل
كفاك ما أروق من أغصانه * وطال من أعلامه الأطاول فكم تكون ناظما وقائلا * وأنت غب القول
غير فاعل؟ ! وهو في شعره يرى نفسه أشعر الأمم تارة، ويرى شعره فوق شعر البحري ومسلم
بن الوليد أخرى، ويتواضع طورا ويجعل نفسه زميل الفرزدق أو جرير، ويرى نفسه ضريبا
لزهير، ومرة يتفوه بالحق وينظر إلى شعره بعين الرضا ويرى كلامه

(1) الماضي: الدرع اللينة السهلة والسلاح

كله. واليلب: الدروع من الجلود. _____